Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمراقبة العالم المرعب المتحرك المسلي من الوجوه العابرة وأصوات الإعلان عن الطائرة ومناداة بعض الركاب بأسمائهم وجواز سفر ضائع وكلب أسود شارد .. تذكرت بحزن : ذات مرة ، لم أر في هذا المطار سوى الفتيات اللواتي يمكن أن يعجبن احمد والهدايا التي قد يرغب بها ، اشتريت (بلوزة) قد يحب لونها وثوباً سوف تعجبه شخصيتي فيه ، واسمع فقط النداء الخاص بالطائرة التي ستقلني إليه ، واسم المدينة التي هو فيها أو التي سبق وزارها وحدثني عن مغامراته فيها أو التي قال أننا سنزورها معاً ذات صيف ...

وأنا أصعد سلم الطائرة ، أحسست أن تلك الذكريات تخص أخرى.. وأنني بلا حقيبة ، ولا ذكريات ولا عناوين أبعث لأصحابها بالبطاقات ، ولا شيء ... وفي مقعدي أخرجت قلماً وورقة وأطلقت يدي حيواناً أليفاً يجوب حقلاً من الرمل على هواه ، وحينما حانت لحظة الإقلاع إلى تونس ، وجدت كلماتي على الورق كجدرانيات كهف إنسان حجري .. بلا ماض ولا عقد ولا ثياب ولا غد ... وكانت كتابتي تشبه لطخات ما قبل اختراع الأبجدية ..

وحينما بدأت الأرض تركض من جديد مذعورة تحت جنح الطائرة ، لم أشعر بها ، وإنما أحسستني أعوم في الفراغ الرمادي مستمرة في إقلاعي منفصلة عنها ... أغمضت عيني ...

رميت برأسي وأدرت عيني إلى داخل جمجمتي.. ولم يكن هنالك سوى تلك الضبابة الرمادية ... ثم ، لا شيء ... نمت ... نمت حتى أيقظتني المضيفة.. ثم ؟... ثم لا شيء ... مرافق في المطار ينتظر ، ثم كريستين . قدمت لها جواز سفري وطلبت منها أن تقدمني لنفسي ، وأن تذكرني باسمي من وقت لآخر... يبدو أن (جنوني) راق لها – أولئك الأثرياء – يحبون السلوك غير المسؤول .

وكنت قد نسيت أنني قد أضعت حقيبتي ، وحينما سألتني عنها لم أجد